صلى الله عليه وسلم لانه لم يثبت عنه حالة كفر كما ثبت عن غيره ممن امن و
الرضي والمحبة من الله تعالي غير المشيئة والارادة منه فان معني
الاولين المترادفين اخص من معني الثانيين المترادفين اذ الرضي
الارادة من غير اعتراض والاخص غير الاعم فلا يرضي لعباده الكفر
مع وقوعه من بعضهم بمشيئته ولو شاء ربك ما فعلوه وقالت المعتزلة
الرضي والمحبة نفس المشيئة والارادة هو الرازق كما قال تعالي ان الله هو
الرزاق اي فلا رازق غيره وقالت المعتزلة من حصل له الرزق بتعب
فهو الرازق لنفسه او بغير تعب فالله تعالي هو الرازق له والرزق بمعني
المرزوق ما ينتفع به في التغذي وغيره ولو كان حراما بغصب او غيره
خلافا للمعتزلة في قولهم لا يكون الا حلالا لاستناده الي الله تعالي في الجملة
والمستند اليه لانتفاع عباده يقبح ان يكون حراما يعاقبون عليه
قلنا لا قبح بالنسبة اليه تعالي يفعل ما يشاء وعقابهم علي الحرام لسوء
مباشرتهم اسبابه ويلزم المعتزلة ان المغتذي بالحرام فقط طول
عمره لم يرزقه الله تعالي اصلا وهو مخالف لقوله تعالي وما من دابة في
الارض الا علي الله رزقها لانه تعالي لا يترك ما اخبرنا به عليه بيده
تعالي الهداية والاضلال وهما خلق الضلال وهو الكفر وخلق
الاهتدا وهو الايمان قال تعالي ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن
يضل من يشاء ويهدي من يشاء من يشا الله يضلله ومن يشا يجعله علي صراط مستقيم
وزعمت المعتزلة انهما بيد العبد يهدي نفسه ويضلها بناء علي قولهم انه
يخلق افعاله والتوفيق خلق القدرة والداعية الي الطاعة وقال امام
الحرمين خلق الطاعة والخذلان ضده فهو خلق القدرة علي المعصية

والداعبه

او خلق ١٠٣

والداعية اليها اي المعصية او خلق واللطف ما يقع عنده صلاح العبد
اخره بان يقع منه الطاعة دون المعصية والختم والطبع والاكنة الواردة
في القران ختم الله علي قلوبهم طبع الله عليها بكفرهم جعلنا علي قلوبهم اكنة
ان يفقهوه عبارات عن معني واحد وهو خلق الضلال في القلب كالاضلال
والماهيات للممكنات اي حقائقها مجعوله الضلال في القلب بسيطة كانت
او مركبة اي كل ماهية بجعل الجاعل وقيل لا مطلقا بل كل ما هية متقررة
بذاتها وثالثها مجعوله ان كانت مركبة بخلاف البسيطة ارسل الرب
تعالي رسله مؤيدين فيه بالمعجزات الباهرات اي الظاهرات وخص
محمدا صلي الله عليه وسلم منهم بانه خاتم النبيين كما قال في كتابه المبين
ولكن رسول الله وخاتم النبيين المبعوث الي الخلق اجمعين كما في حديث
مسلم وارسلت الي الخلق كافة وفسر بالانس والجن كما فسر بهما من بلغ
في قوله تعالي واوحي الي هذا القران لانذركم به ومن بلغ اي بلغه القران
والعالمين في قوله نزل الفرقان علي عبده ليكون للعالمين نذيرا وصرح الحليمي
والبيهقي في الباب الرابع من شعب الايمان بانه عليه الصلاة والسلام
لم يرسل الي الملئكة وفي الباب الخامس بانفكاكهم من شرعه وفي تفسيري
الامام الرازي والبرهان النسفي حكاية الاجماع في تفسير الاية الثانية
علي انه لم يكن رسولا اليهم المفضل علي جميع العالمين من الانبيا
والملائكة وغيرهم فلا يشركه غيره من الانبيا فيما ذكر وبعده في
التفضيل الانبياء ثم الملائكة عليهم السلام فهم افضل من البشر
غير الانبيا والمعجزة المؤيد بها الرسل امر خارق للعادة بان
يظهر علي خلافها كاحياء ميت واعدام جبل وانفجار الماء من بين الاصابع

عشر صح

بشاالله

Copyright © King Saud University